

غريب الحديث لابن قتيبة

قال سفيان بن عيينة : سمعت أيوب بن موسى " يقول " : إذا طَلَعَ السِّمَّاءُ ذَهَبَتْ
العِكَاءُ وِبَرَدَ ماء الحَمِّمْقاء .

والعِكَاءُ جمع العَكَّةِ وهي الحَرُّ من غير رِيح . يقال : يوم عَكٌّ بَدِيٌّ مِنَ العَكِّكَ .
قال طرفة : " من الرمل " ... تَطْرُدُ القُرُورُ بِحَرِّ ساكن ... وَعَكِبُ القَيْطُ إِذْ جاء
بِقُرُورٍ

وإنَّما خَمَّ الحَمِّمْقاءُ في هذا الوقت لأنَّها لا تَبْرُدُ الماء . يقول : فالبرد ينالُه
وإنَّ لم تَبْرُد . وقولُه : إلاَّ غارِزاً ذَنَبُه وهو لا ذَنَبَ له . وإنَّما هذا تمثيل
وتشبيه . وأصله : من غَرَزَ الجَرادُ ذَنَبَه إِذا أَراد أن يَبَيض .
والعَرَبُ أيضاً تقول : لا يطلع السِّمَّاءُ إلاَّ وهو مادٌّ عُنُقُه في حَرِّرة . وأكثر من
قولهم : غارِزُ ذَنَبه ومادٌّ عُنُقُه في التشبيه والتمثيل قول الآخر : " من الرجز "